

الصدى

الولاية

نشرة دورية تصدر عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
العدد الثالث والثلاثون - محرم ١٤٢٧ هـ

عاشوراء فيضر إلهي

إن مراسم عزاء الإمام الحسين (عليه السلام) وفضل إحياء ذكرى عاشوراء، من أهم ما يميز الشيعة عن سائر إخوانهم المسلمين، فمنذ أن أصبحت ذكرى مصيبة الإمام الحسين (عليه السلام) سنة يُعمل بها، تفجرت فيوضات ومعنويات في قلوب وأذهان محبي أهل البيت (عليهم السلام)، وما زالت تتفجر إلى يومنا هذا وستبقى كذلك بفعل ذكرى عاشوراء. إن الهدف من عاشوراء ليس مجرد الحديث عن الذكرى وحسب، بل تبيانها بكل أبعادها وجزئياتها التي لا عد لها ولا حصر، إذن إحياء هذه الذكرى هو في الحقيقة عمل ذو فضل عظيم، ومن هنا كانت مسألة البكاء والإكاء على مصاب الحسين (عليه السلام) سائدة حتى زمن أئمتنا عليهم السلام، وينبغي أن لا يفكر أحد بعدم جدوى البكاء، وما إلى ذلك من العادات القديمة، في زمن الفكر والمنطق والاستدلال، فهذا فكر خاطيء، لأن لكل شيء مكانه، ولكل سهمه في بناء شخصية الإنسان، العاطفة من جهة والمنطق والاستدلال من جهة أخرى، أمور كثيرة لا تحل إلا عن طريق العاطفة والمحبة، ولن يؤثر فيها المنطق والاستدلال.

إن واقعة عاشوراء هي بحد ذاتها وطبيعتها بحر متلاطم من العواطف الصادقة، حيث نهض إنسان عظيم طاهر لا تطرق قلبه الملكوتي شائبة أو تردد لتحقيق هدف أجمع كل منصف العالم على سموه وصحته، وهو إنقاذ الأمة من الجور والظلم والعدوان، أيها الناس، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «من رأى منكم سلطاناً جائراً، (وهذا بيت القصيد، فقد كانت فلسفة حركة الإمام الحسين (عليه السلام) محاربة الظلم) يعمل في عباد الله بالجور والطغيان أو بالإثم والعدوان، فقوموه...» إنه من أقدس الأهداف التي لا يمكن لنبي إنصاف إنكارها، مثل ذلك الإنسان العظيم يتحمل من أجل تحقيق مثل هذا الهدف النبيل أصعب أنواع الجهاد هو الجهاد في الغربة؛ إذ ليس من الصعب الموت وسط ضجيج وأهزاج الأصدقاء وإشادة عامة الناس، فعندما يصطف فريقان ويقف الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) أو أمير المؤمنين (عليه السلام) في مقدمة جبهة الحق ليدعوا إلى مبارزة الأعداء ويخرج غلام مليئاً بالدعوة فيودعانه بالدعاء ويمسحان على رأسه ويرفع المسلمون أيديهم له بالدعاء، ويتوجه الغلام بعد ذلك إلى ساحة القتال ليجاهد ويستشهد، فهذا نوع من الجهاد والاستشهاد، ولكن ثمة نوعاً آخر من الجهاد، ويتجلى بخروج الإنسان إلى ساحة المعركة، والمجتمع من حوله ما بين منكر عليه وغافل عنه ومعاد له، وحتى تلك الفئة القليلة التي ترتاح له قلبياً تراها لا تتجرأ على إبداء ارتياحها له ولمسيرته؛ ففي عاشوراء الإمام الحسين (عليه السلام) لم يتجرأ أمثال عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر اللذين ينتميان إلى بني هاشم وإلى تلك الشجرة الطيبة، لم يتجرأ على الوقوف في مكة أو المدينة وإطلاق شعارات موالية للإمام الحسين (عليه السلام)، لهذا وصف جهاده (عليه السلام) بالجهاد في الغربة وهو من أصعب أنواع الجهاد، وبهذا الجهاد يفقد الإمام أعز الناس أمام ناظره، أبناء وأبناء أخوته وأخوته وأبناء أعمامه، زهور بني هاشم تتساقط الواحدة تلو الأخرى أمام ناظره، حتى طفله الرضيع لم يسلم من القتل، أضاف إلى كل ذلك أن الإمام كان يعلم أنه بمجرد استشهاد ستسبى عياله البريئة الطاهرة، حيث ستتكاثر الذئاب على حرمة لبث الخوف والهلع في نفوسهن، وسلب أموالهن وأسرهن وإهانتهم، حتى بنت أمير المؤمنين زينب الكبرى (عليها السلام) التي كانت من أبرز الشخصيات الإسلامية، حتى هي تعرضت للإهانة والتعذيب.

اليوم كموكب
عن ابن السكيت

من استفتاءات الإمام الخميني (عليه السلام)

نقل مطالب عاشوراء دون أن تكون مستندة إلى رواية مثبتة في التاريخ ليس له صفة شرعية، إلا أن يكون نقلها بعنوان بيان الحال بحسب استنتاج المتكلم، ولم تكن مما علم كذبه وخلافه.

الاستفتاءات ص ٢٦٠



شهر محرم

شهر انتصار الدم على السيف

إن شهر محرم شهر ينتصر الدم فيه على السيف، وانطلاقاً من هذا المنطق جعل إمامنا الخميني (عليه السلام) الدم ينتصر على السيف بفضل شهر محرم الحرام، وهو نموذج تحقق ومُشاهد للجميع ويجب أن يستفاد منه، ما ينبغي على عامة الناس بمن فيهم علماء الدين الاستفادة من ذلك، واستفادة الناس تكمن في عشقهم وإحيائهم لهذه المجالس واستلهاهم منها قدر استطاعتهم، وبمشاركتهم بإخلاص في مثل هذه المجالس ابتغاء الاستفادة، وليس لتمضية الوقت أو لمجرد كسب الثواب الأخروي، وهم لا يدرون من أين يأتي هذا الثواب، طبعاً هناك ثواب أخروي، ولكن ثواب مثل هذه المجالس من أين يأتي وكيف؟ حتماً هناك هدف وإن فقد الهدف فقد الثواب، فليشارك الناس في مجالس العزاء وليعرفوا قيمة ذلك وليستفيدوا خير استفادة منها، ويجعلوها الوسيلة التي تربطهم قلباً وروحاً بالحسين بن علي (عليه السلام) وآل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وروح الإسلام والقرآن، هذا ما يتعلق بالناس.

أما ما يتعلق بعلماء الدين فهو أصعب من ذلك لأن من مقومات مجالس العزاء أن يجتمع عدد من الناس، ويشارك عالم دين في ذلك المجلس لإقامة العزاء بغية إفادة الناس.



شكر محرم

مراقبات

١. صلاة أول كل شهر.
٢. زيارة الإمام الحسين عليه السلام.
٣. الإمساك عن الطعام والشراب يوم العاشر دون نية الصوم.
٤. القول عند ملاقة المؤمن أخاه عظم الله أجورنا وأجوركم بمصائب إمامنا الحسين (عليه السلام).
٥. لبس السواد وإظهار الحزن.

مناسبات

- ١٠ محرم: ذكرى عاشوراء واستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام).
- ١٣ محرم: دفن أجساد شهداء كربلاء.
- ٢٤ محرم: فتح خيبر على يد الإمام علي (عليه السلام).
- ٢٥ محرم: استشهاد الإمام علي بن الحسين (عليه السلام).



لاقتراحاتكم Email: activities@maaref.org
اقرأ صدی الولاية على الإنترنت http://www.maaref.org

من توجيهات القائد



يجب أن تسهم مجالس عاشوراء في زيادة حب آل البيت في قلوب الناس، لأن الرابطة العاطفية رابطة ذات قيمة عظيمة، عليكم أن تعملوا ما من شأنه أن يزيد من حب الحسين بن علي عليه السلام وآل بيت الرسول ﷺ ومصادر المعرفة الإلهية.

ينبغي لنا أن ندرك أبعاد هذه الشهادة «شهادة الإمام الحسين عليه السلام» وعمقها وتأثيرها في العالم ونلتفت الى أن تأثيرها مازال مشهودا اليوم أيضاً.

كلمات خالدة



ذاك الإنسان العظيم

الحسين بن علي عليه السلام، الإنسان العظيم الطاهر الذي تتسابق ملائكة السماء لمشاهدة نور وجهه والتبرك به، ويأمل الأنبياء والأولياء أن يكون لهم مثل مقامه، مثل هذا الإنسان بكل تلك المكانة والمنزلة يستشهد في مثل ذاك الجهاد والشدة والمحبة، إنها واقعة لا يمكن لأي إنسان أن يمر عليها دون أن تتحرك عواطفه وأحاسيسه، هل يمكن لإنسان أن يعاين تلك الواقعة ويدرك وقائعها ولا تهتز مشاعره لها؟ هذا كله من فضائل عاشوراء منذ قيامها، منذ أن صعدت زينب الكبرى، كما يروى - التل الزينبي وخاطبت الرسول ﷺ «يا رسول الله صلت عليك ملائكة السماء، هذا حسيتك مرمئ بالدماء، مقطع الأعضاء، مسلوب العمامة والرداء».

ذكرى عاشوراء من أكبر النعم على الأمة

يصادف أحياناً أن لا يملك إنسان أي نوع من النعم، مثل هذا الإنسان لا يسأل عنها أبداً، أما الإنسان الذي يحظى بنعمة ما فإنه سيسأل عنها، وإن من أفضل وأكبر النعم نعمة ذكرى الحسين بن علي عليه السلام وأقصد نعمة مجالس العزاء، نعمة محرم، نعمة عاشوراء. نعمة بهذه العظمة من شأنها أن تفعم القلوب بالإيمان الإسلامي، ويفضل هذه النعمة بات الظلمة الذين شهدهم التاريخ يخشون عاشوراء ويخشون ذكرى الإمام الحسين، وهذا الخوف الذي بدأ منذ عهد خلفاء بني أمية ما زال مستمراً إلى يومنا هذا.

خطاب القائد خطاب القائد خطاب القائد خطاب القائد خطاب القائد

لبيك اللهم لبيك

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْمْ مَنَاسِكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٠٠).

وغفلة الكثير من رجالات السياسة وعدم تحمل الكثير من النخب الفكرية لمسؤولياتهم مما أدى الى نهب ثرواتنا والاستخفاف بنا، بل وإنكار هويتنا والقضاء على استقلالنا، وعدنا نحن الشعوب الإسلامية نضعف يوماً بعد يوم، وراح الغزاة الناهبون الطامعون المتسلطون يزدادون قوة باطراد.

تضحيات وتجليات

واليوم وببركة تضحيات المناضلين وشجاعة القادة في بعض المناطق من العالم الإسلامي وإخلاصهم، حيث اتسعت أمواج الصحوعة الإسلامية دفعت الشباب والنخب وأفراد الشعب في كثير من الأقطار الإسلامية الى الساحة، وافترضت الصورة الفادرة للمتسلطين لدى كثير من السياسيين والقادة المسلمين وراح أساطين الاستكبار من جديد يستخدمون أساليب مكاررة جديدة لاستدامة سيطرتهم على العالم الإسلامي وتقويتها.

شعار قتال

وشعار نشر الديمقراطية وحقوق الإنسان هو أحد هذه الأساليب الخداعة، فها هو الشيطان الأكبر وهو الذي يجسد الشر والعنف ضد البشرية يرفع لواء الدفاع عن حقوق الإنسان، ويدعو شعوب الشرق الأوسط الى الديمقراطية. الا أن الديمقراطية التي تسعى أمريكا لتحقيقها في هذه الأقطار تعني أن تبرز الانتخابات الشعبية في ظاهرها والأمريكية في الواقع، بمعونة التآمر والرشوة والدعاية الانتخابية المغرية الخادعة عملاء طيعين مطيعين لأمريكا يحققون لها أهدافها الاستكبارية وفي طليعتها إيقاف المد الإسلامي وإقصاء القيم الإسلامية عن الساحة تارة أخرى.

إن كل الوسائل الإعلامية والسياسية لأمريكا وغيرها من المتسلطين قد عُبئت اليوم لكي تعرقل نهضة الصحوعة الإسلامية أو تقمعها اليوم وترافقها بحذر، كما أن على العلماء والمرجعيات الدينية والمثقفين والجامعيين والكتاب والشعراء والفنانين والشباب والنخب، عليهم أن يتخذوا بكل وعي المبادرة المناسبة ليحولوا دون أن تبدأ أمريكا الجشعة مرحلة جديدة من هيمنتها الاستعمارية على العالم الإسلامي. إن رفع شعار الديمقراطية من قبل الطامعين الذين دعموا لسنين طوال الأنظمة الدكتاتورية في آسيا وإفريقيا والقارة الأمريكية أمر مرفوض بلا ريب، كما أن ادعاء مكافحة العنف والإرهاب من قبل من يدعمون الإرهاب الصهيوني ويرتكبون أكثر أنواع العنف الدموي في العراق وأفغانستان، إنما هو ادعاء يثير السخرية، ولذلك فإن طرح شعار الدفاع عن الحقوق المدنية من قبل الشياطين، الذين شجعوا باستمرار جرائم إرهابي دموي ك(شارون) بحق الشعب الفلسطيني المظلوم إنما هو أسلوب مكر يستوجب اللعن والنفور.

إن أولئك الذين ارتكبوا جرائم غوانتانامو، وأبو غريب، والمعتقلات السرية في أوروبا، والذين احتقروا الشمين العراقي والفلسطيني، وشكلوا المجموعات التي تستبيح دم المسلمين باسم الإسلام في العراق وأفغانستان، أولئك لا يحق لهم أن يتحدثوا عن حقوق الإنسان.

إن الإدارتين الأميركية والبريطانية اللتين تبيحان تعذيب المتهمين، بل وسفك دمائهم في الشوارع والتنصت على المكالمات الهاتفية للمواطنين دون إذن من القضاء، ليس لهما الحق في ادعاء الدفاع عن الحقوق المدنية، وإن الحكومات التي سؤدت وجه التاريخ المعاصر من خلال انتاجها واستخدامها للسلاح النووي والكيماوي ليس لها الحق أن تعرض قيمومتها على مسأله منع انتشار التقنية النووية.

محاور ثلاثة

يمرّ العالم وخاصة العالم الاسلامي اليوم بفترة حساسة، فمن جهة يشمل مد الصحوعة الإسلامية كل العالم الإسلامي، ومن جهة أخرى تبدو بوضوح الصورة الماكرة لأمريكا وباقي المستكبرين من خلف ستار التزوير والرياء، ومن جهة ثالثة يبدأ التحرك باتجاه استعادة الهوية والقوة في أجزاء من العالم الإسلامي، حيث نجد في بلد له عظمته كإيران المسلمة تتفتح براعم العلم والتقنية الذاتية المستقلة، وتترك الثقة بالنفس أثرها على ترشيد الأجواء السياسية والاجتماعية، فتمتد آثارها الى ميادين العلم والإعمار، ومن جهة أخرى يسري الضعف والانحطاط في الهياكل السياسية والعسكرية للأعداء.

إن العراق اليوم من جانب، وفلسطين ولبنان من جانب آخر يجسدان ضعف القوة الأميركية والصهيونية وعجزها رغم ادعائاتها الكبرى، وإن السياسة الأميركية في الشرق الأوسط واجهت في خطواتها الأولى عقبات وإخفاقات تحولت الى سلاح مضاد بيد المعارضين لها. إن الوضع الحالي يشكل فرصة للشعوب والحكومات المسلمة كي تمسك بزمام المبادرة وتقوم بعمل عظيم.

إن مساعدة الشعب الفلسطيني المظلوم، ودعم الشعب العراقي الواعي، وصيانة استقلال لبنان وسوريا وسائر دول المنطقة واستقرارها، يشكل كل ذلك واجباً إسلامياً عاماً، في حين تقوى مسؤولية النُخب السياسية والدينية والثقافية والشخصيات الوطنية والشباب والجامعيين، مسؤولية الآخرين.

وإن وحدة أتباع المذاهب الإسلامية، وتآلف قلوبهم، ونبذ الخلافات الطائفية والقومية يجب أن يشكل أبرز شعارات هذه النُخب، كما أن التحرك العلمي والسياسي والجهد الثقافي، وتعبئة كل الطاقات في هذه الطلائع لابد أن يكون من أولويات خطابها المعلن.

إن العالم الإسلامي لكي يحقق حاكمية الشعب وحقوق الإنسان، لا يحتاج وصفة خاطئة تنقضا الغرب بنفسه باستمرار.

فحاكمية الشعب إنما تُستمد بكل وضوح من التعاليم الإسلامية، كما أن حقوق الإنسان هي من أوضاع الأمور التي أكد عليها الإسلام.

نعم، يجب أن نستمد العلم ممن يملكه أينما وأياً كان، إلا أن على العالم الإسلامي أن يسعى للتخلص من حالة التملذد الدائم لدى الآخرين، وأن يعتمد على طاقاته الذاتية متجهاً نحو الإبداع والتحديث والانتاج العلمي.

ثم إن القيم الغربية التي جرّت الغرب الى الإنحطاط الأخلاقي، وأشاعت التحلل والعنف واستباحات الشذوذ الجنسي والردائل الأخلاقية من هذا القبيل لا تصلح للتقليد، في حين يشكل الإسلام بقيمه السامية أروع مصدرٍ للفلاح الإنساني، فعلى النخب في كل الشعوب مسؤولية مؤكدة لوعي هذه القيم ونشرها.

إن الإرهاب الوحشي الأعمى الذي يتخذ منه المحتلون ذريعة للهجوم على الإسلام والمسلمين واستمرار غزوهم العسكري أمر ترفضه التعاليم الإسلامية وتدينه، وإن أول المتهمين في هذه الحوادث الإجرامية هم العسكريون الأمريكيون وأجهزة المخابرات الأمريكية والاسرائيلية التي يشكل سعيها للتأثير على عملية تشكيل الحكومة في العراق أقرب أهدافها.

التوكل... ضمان لتحقيق الأهداف

إن التوكل على الله تعالى، والانكال على الوعود القرآنية الحتمية، وتوثيق عرى الوحدة الإسلامية، وأداء فريضة الحج بكل ما فيها من عطاء وغنى مستمد من ذكر الله، واجتماع المسلمين القوي المتراس في المناسك، كل ذلك يمكنه أن يشكل ضماناً لتحقيق كل الأهداف السامية للأمة الإسلامية ونقطة بدء وانطلاق لهذه النهضة الشاملة لتكون البراءة قولاً وعملاً من قادة الكفر والاستكبار في هذه الفريضة نموذجاً عملياً وخطوة أولى على هذا الطريق. وختاماً أسأل الله تعالى للحجاج الكرام التوفيق وللمسلمين شمولهم في دعوات الإمام المهدي روجي له القداء.

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته